Issn : 2830-912X
2021
حفريّات المعرفة
Hafriyat Al-marefa
Vol01 المجلد01
Num02 العدد02

أثر المرجعية التاريخية في تشكيل المتخيل السردي الجزائري المعاصر.

The impact of historical reference in shaping the contemporary Algerian narrative imagination.

شيماء لطرش

Chaima latrech.

Latrechechaima326@gmail.com

University of skikda

الملخص:

يزخر الأدب الجزائري بالإبداعات السردية التي تستلهم من التاريخ لما له من تأثير في ذاكرة الأمة الجزائرية، والحق أن حضور هذا المكون الأساسي في الرواية الجزائرية المعاصرة أتى بطرق وأشكال عدة انطلاقا من تغير نظرتها له ومن تغير الهدف من توظيفه في كل مرة.

لذا يسعى هذا البحث المعنون بأثر المرجعية التاريخية في تشكيل المتخيل السردي الجزائري المعاصر إلى تتبع مواطن توظيف التاريخ في

بعض الروايات الجزائرية، بغية الوصول إلى كيفية محاورة المنجز الروائي له واستكشاف الأهداف الحقيقية وراء حضوره.

ولعل هذا ما جعل بحثنا يبدأ بإطار نظري يعرج فيه إلى مفهوم المرجعية، وعلاقة التاريخ بالرواية وينتهي إلى جانب تطبيقي عني فيه باستقراء العديد من النماذج التاريخية، التي من شأنها أن تخرج بنا إلى نتائج معتبرة في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الرواية، المرجع، الأدب الجزائري، المتخيل السردي.

Abstract :

Algerian literature is abundant with narrative creations that draw inspiration from history because of its influence on the memory of the Algerian nation. Indeed, the presence of this fundamental component of Algerian contemporary narrative has come in many ways and forms, based on its changing perception of the Algerian nation and the change in the purpose of employing it each time.

This research, entitled The Historical Reference Effect on the Formation of the Contemporary Algerian Narrative, seeks to track the employment of history in some Algerian narratives, in order to arrive at how the novelist can be interviewed and to explore the real objectives behind his presence.

This may have led our research to begin with a theoretical framework in which the concept of reference, history's relationship with the novel, and my application of my own, defer to many historical models, which would bring us to remarkable results in this regard.
Keywords: history, novel, reference, Algerian literature, narrative imagination

.مقدمة:

يحضر المرجع التاريخي في التجربة الروائية لمعظم الكتاب الجزائريين بقوة وبغزارة كونه أحد أهم المرجعيات المؤطرة للوعي الكتابي عندهم، مما جعلهم يعتادون المراهنة عليه في أغلب الأعمال الأدبية التي يبتغون من ورائها التميز في طرحهم لمختلف الرؤى والأفكار .

كما أن الإبداع الروائي يعرف بأنه الفن الأكثر استضافة لمختلف الفنون بمتنه، والأكثر استيعابا للأحداث والحقائق داخله، مما جعله يهيمن على الساحة الأدبية في يومنا هذا ويصبح أكثر انتشارا وتألقا بين نظرائه.

ولعل ما ساهم في صنع هذا التألق والانتشار أيضا هو كون السرد عنصرا تقوم عليه الرواية، تعبر به عن مشاكل المجتمع وقضاياه في مختلف أزمنتها، لذا حضور المكون التاريخي في العملية السردية نتيجة طبيعية لمعالجة أحداث اليوم على ضوء ما حدث بالأمس، ونتيجة

متوقعة لقناعة الكتاب أن الذاكرة الفردية لا وجود لها خارج الذاكرة الجامعية، والحق أن هذا الطرح يلامس الصواب لأن الرواية تحديدا لا يمكن أن تقوم بمنأى عن تأثير المجتمع بما فيه من أشخاص وأماكن وأحداث قديمة أو جديدة.

وبما أن تجربة تدوين التاريخ من قبل الكتاب تعد من أصعب التجارب التي من شأنها أن تواجهه في بناء فضائه الروائي، كان الهدف من هذه الدراسة تتبع الأحداث التاريخية وتفكيكها في بعض الروايات الجزائرية المعاصرة المتضمنة لهذا العنصر الفعال، بغية الإجابة عن إشكالية مفادها كالآتي:

كيف تشكلت المرجعية التاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة؟ وكيف استثمر الروائي الجزائري فيها؟ وهل تمكن من خلق تآلف بين فن الرواية وفن التاريخ في إبداعه الروائي؟

– سنجيب عن هذه الإشكالية بأسئلتها الجزئية في هذا المقال مبتدئين بإطلالة نظرية تمهد للموضوع وتكون بمثابة القاعدة المنهجية له، ثم نرفقه بإطلالة تطبيقية تختص بمقاربة النماذج التي نأمل من خلالها الوصول إلى إجابة شافية وافية.

أولا / الإطار النظري:

1/ تعريف المرجع:

أ/ لغة:

تعرف كلمة المرجع في مادة رجع في لسان العرب لابن منظور كما يلي: " رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ومرجعا ومرجعة انصرف"[1] أي أتى وقام بفعل عكس فعل الذهاب.

ولم يكن معجم لسان العرب لابن منظور بالإضافة إلى المعاجم الأخرى فقط من اهتموا بهذه الكلمة وعرفوها، بل اهتمت بها المعاجم الغربية وعرفتها على أنها" عنصر مميز للعلامة اللسانية متضمنا فيها ملازما لها، ويساعد العمل الذهني في تحقيق واقعية المرجع أو وهميته، حيث أن ربط الرجع بالخلفية اللسانية يطرح ثنائية الواقع والخيال أثناء التأمل في علامات لسانية معينة؛ لأن المرجع شيء واقعي أو خيالي تحيل عليه علامات لسانية"[2] مما يعني أن كلمة المرجع لها العديد من الدلالات المحسوسة التي تقترن بالواقع والدلالات المعنوية المقترنة بالخيال لأنها كلمة ذات وظيفة مادية ومعنوية.

ب/ اصطلاحا:

عرف مصطلح المرجع من طرف اللسانيين على أنه يدل على :" ما تحيل إليه العلامة اللسانية سواء في العالم الحقيقي (الواقع غير اللساني) أم في عالم الخيال" [3] ذلك أنه يمكن أن يختزل في علامة ما ويشكل قاعدة تنطلق منها وتعبر عنها في الآن ذاته .

ويذهب رشيد بن مالك في تعريفه إلى أنه"من مواضيع العالم الحقيقي التي تشير إليها كلمات اللغة الحية. تبدو كلمة موضوع غير كافية ذلك أن المرجع يغطي الأوصاف والأفعال، والأحداث الحقيقية فضلا عن ذلك يبدو العالم الحقيقي محصورا، لأن المرجع يشتمل أيضا على العالم الخيالي"[4]مما جعله مصطلحا يحمل مفاهيم واسعة تجعله يستعمل في مواضع كثيرة ومجالات أكثر، وبذلك فهو يمثل أيضا " هوية النص في بعديه الداخلي والخارجي"[5] لأن النصوص لا تنطل من فراغ .

2/ مفهوم المرجعية:

يعرف مصطلح المرجعية (Reference) على أنه " الوظيفة التي بواسطتها تحيل سمة ما على موضوع للعالم خارج عن حقل السيميائيات حقيقي أو خيالي، إن الوظيفة المرجعية هي لغوية أساسا، غير أنه من غير المعقول وقف وصف إجراءات الاتصال على هذه الوظيفة وحدها"[6] فهي العلامة التي تشكل بوابة الخروج إلى موضوع حقيقي أو خيالي خارج النص لأنها تشكل " علاقة بين العلامة وما تشير إليه"[7] مما يعني أنها الوسيط بين السمة والواقع أو بين السمة والمتخيل .

ويتباين مفهوم المرجعية بين النقاد العرب، كما يتغير شكلها من نص إلى آخر، لأن النصوص لا تستند إلى مرجعية واحدة، و" الرواية التي

تعتمد المرجعيات قد تأخذ مرجعيات من الواقع المعيش، أو من التراث والفلكلور والتاريخ أو من الفكر والثقافة والمعارف أو من الفكر الإيديولوجي، أو في سياقات اللغة وجمالياتها، وهذه المرجعيات وغيرها ذات علاقة ليس بالنص وحده، بل بكاتب النص وقارئه أيضا"[8] ويجب أن تكون معلومة من كلا الطرفين وإلا لن تؤدي الوظيفة المطلوبة منها.

يذهب البعض في تعريفها إلى أنها "العالم الذي يحيل عليه ملفوظ لغوي، علامة منفردة كانت أم تعبيرا مركبا، ويكون ذلك العالم إما واقعيا موجودا حاضرا، وإما متخيلا لا يطابق أي واقع خارج التعبير اللغوي. وهذا يستلزم بالضرورة من يدرك ذلك العالم أو يمثله، ثم ينتج الدلالات التي يمكن أن يعبر عنها العالم المرجعي المعروض في التعبير"[9] وفي هذا توضيح إلى أن مرجعيات المتخيل السردي تتضمن عالما فنيا وفكريا بشفرات ورموز ذات تكثيف دلالي، وحمولات جمالية تجبر المتلقي على الانشغال بها ومحاولة الوصول إلى معانيها.

3/ تعريف التخييل:

أ/ لغة:

تعرف الكلمة في قاموس المحيط على أنها "خال الشيء يخال خيلا وخيلة ... ومخيلة ومخالة ... والظن والتوهم ... وتخيل الشيء والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم في الصورة خيلة" أي أنه فعل تقع حدود مجراه في العقل .

ب/ اصطلاحا:

تتباين الرؤى في مصطلح التخييل وتختلف تعريفات النقاد له، ذلك أنه مصطلح ليس حديث العهد بالظهور، بل هي كلمة قديمة تعني نسج عوالم غير حقيقية لذا يعرف على أنه" انفعال ذهني لا واع تستجيب به النفس لمقتضى الصور الفنية، فتقوم بطلب موضوعها أو تنفر منه وتتفاداه فهو نتاج تفاعل جمالي بين الشاعر والمتلقي يتمخض عنه وعي جديد بالعالم والأشياء"[10] وبالتالي يمنحنا التخييل نوعا من الحرية في خلق فضاءات جديدة تصبح متنفسا لأفكارنا، لذا يعرفه صلاح فضل بأنه " أجمل مظهر في إنسانيتنا لأن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية والبصرية، فبقدر ما ينعتق من ضرورات المادة ويتحقق ينطلق مرة أخرى إلى فضاء الحرية الإبداعية ليصبح أشد قدرة على إعادة تشكيل حياته وصياغة فضاءاتها"[11] وهو

ما يعني أن الحرية التي يمنحها التخييل للإنسان تمنحه القدرة إعادة تشكيل حياته.

4/مفهوم المتخيل:

يعد المتخيل شكلا ملموسا ينتج عن الاستغراق في الخيال، كما يذهب في تعريفه إلى أنه " تصور ذهني يحدد شبكة من العلاقات التي تتناقض مع ما يتصور كونه قابلا لأن يحدث فعلا في الواقع"[12] مما يعني أن الأمور المتخيلة قابلة للانتقال إلى الواقع لأنها أفكار معقولة خاضعة للمنطق.

وقد اشتغل الكثير من النقاد بتعريف هذا المصطلح ومن بينهم الناقدة آمنة بلعلى التي تعرف التخيل على أنه " عملية إيهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا، والعملية تبدأ بالصورة المتخيلة التي تنطوي في ذاتها مع معطيات بينها وبين الإشارة الموجودة علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية فعلها عندما تستدعي خبرات المتلقي المختزنة المتجانسة مع معطيات الصورة المتخيلة"[13] مما يؤكد على تمتع المتخيل بوظيفة تواصلية تجعل المتلقي في تفاعل دائم معه، وبالتالي عنصر التخييل في العمل الروائي من أهم العناصر التي تضمن نجاحها خاصة وأنها فن موجه للآخر.

5/علاقة الرواية بالتاريخ

تتواجد علاقة قوية بين التاريخ وأغلب الروايات، حيث أنها مهما حاولت عزل متونها عنه تظل منغمسة فيه، لأن الرواية في بداياتها ظهرت على أساس أنها فن يروي التاريخ ويعيد توثيقه، ولكن أخذت بعد ذلك علاقتها به تتحور لأن الشخصية أصبحت هي من تصنع الحدث وتنهض به، وبذلك تراجعت فعالية ذلك الأخير إلى المرتبة الثانية.

وعلى الرغم من التغير الحاصل في علاقتهما إلا أن الرواية لم تتخل عنه وبقي حاضرا فيها بقوة حيث "يكون فيها التاريخ نصا سابقا (hypotexte)، والرواية نصا لاحقا (hpertexte)، مع ما يمكن أن يتضمنه ذلك من ضروب العلاقات بينهما، كالتحويل (transformationوالمحاكاة (imitiationn) والمحاكاة الساخرة (parodie)"[14] مما يعني أن التاريخ يعد المادة الخام التي تنطلق منها الإبداعات الروائية في بناء متونها .

وعملية تداخل التاريخ بالمتخيل السردي تتطلب قدرة إبداعية فائقة من قبل المبدع، الذي يستوجب عليه الإمساك بالحدث التاريخي وإعادة صياغته بشكل يسهل دمجه في المتن الروائي إلى درجة السلاسة التي تنم عن وجود توافق بين العنصر التاريخي والجمالي، ولعل هذا هو

الفرق بين الرواية التي تسترجع التاريخ وتقوم بتوثيقه وبين الكتب المدونة له .

ويتوافق هذا الطرح مع تعريف جورج لوكاتش للرواية، التي يرى أنها " عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له، ولكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته، بقدر ما تصور رؤية الفنان له"[15] أي أنها تخييل للتاريخ داخل منجز سردي معنون بعنوان آخر لا علاقة له بالتاريخ.

ثانيا/ الجانب التطبيقي:

1/ فعالية العنصر التاريخي في بناء المنجز الروائي الجزائري المعاصر:

تناولت العديد من الروايات الجزائرية التاريخ بطرق مختلفة، فراح الروائيون الجزائريون يوظفونه لأغراض متعددة مما جعل الساحة الأدبية الجزائرية تعج بالروايات التاريخية كثلاثية محمد ذيب (الدار الكبير، الحريق، النوال) ورواية الزلزال للطاهر وطار ومعظم روايات واسيني الأعرج(رواية الأمير، مملكة الفراشة، رواية رمل الماية) وكذا روايات الحبيب السايح (كولونيل الزبربر، رواية أنا وحاييم)، التي أخذت تتطرق لتاريخ الثورة وكذا محطات مختلفة من تاريخ الجزائر، وهي كثيرة لا يسعنا المقام للتفصيل في معظمها، لذا اكتفينا بنماذج من روايات مختلفة كشواهد شافية لإشكالية هذا البحث .

وقد حضر التاريخ معظم الروايات ذات المرجعية التاريخية بطرق عدة منها ما يلي:

1/استدعاء الذاكرة التاريخية:

تعد رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي من أشهر الروايات الجزائرية التي اعتمدت على الذاكرة لسرد التاريخ الجزائري، ورصدت مختلف الأوضاع التي مرت بها الجزائر ابتداء بحادثة المروحة الشهيرة فتقول الرواية" في زمن سابق، كان الجزائريون يصرون على كتابة التاريخ بغرورهم " حادثة المروحة" الشهيرة نفسها، والتي صفع بها الداي وجه القنصل الفرنسي والتي تذرعت بها فرنسا آنذاك لدخول الجزائر بحجة رفع الإهانة، ليس إلا دليلا على كبريائنا أو عصبيتنا وجنوننا المتوارث"[16] ولم تكتفي الروايات الجزائرية بذكر الحادثة الأولى من دخول فرنسا إلى الجزائر، بل جاء تاريخ الثورة متسلسلا في جل الروايات الجزائرية وكأنها تعين بعضها البعض لتحقيق هدف واحد وهو حفظ التاريخ الجزائري.

وفي هذا الصدد نجد الروائي واسيني الأعرج في روايته "نوار اللوز" يعتمد على ذاكرة بطله ليسرد أحداث مؤلمة مرت به فيقول:" تذكرت الزمن الفائت الذي مازال يعذبنا.. نفس اللحظة مع اختلاف الزمن فقط ... أه يالزمن الفايت كم كنت قاسيا وعذبا "[17] فعلى صعوبة

الموقف ومعاناة البطل في وقت مضى إلا أنه يحن إلى لحظات منحها في سبيل الحرية واسترداد الوطن، وكأنها رسالة غير مباشرة تنم عن مدى جمال العطاء بدون مقابل .

2/ الأحداث التاريخية:

من أكثر الروايات التي ضج متنها بالأحداث التاريخية رواية أنا وحاييم التي عالجت أحداثا على ضوء مرحلة تاريخية سابقة، حيث أن معظمها كان يدور في مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي جعل المواطنين الجزائريين يعيشون كل أنواع التهميش والإقصاء وكان يطلق عليهم الأنديجان وهو ما عبر عنه أرسلان بقوله: " لعله هو ذلك الشعور الذي أدخلني كما حاييم في تنافس، كل شيء فيه كان شديدا، مع ثلاثة وعشرين زميلا لنا من الأوروبيين والأقدام السوداء، الذين كانوا في غالبيتهم، خاصة المحظيين منهم بالنظام الخارجي، ينظرون إلينا، أنا وحاييم، نظرة أهل المدينة إلى الريفيين. وكانوا، لاسيما د رتبونا بقوة أحكامهم المسبقة، ضمن خانة الأنديجان– تلك نظرة الأقدام السوداء والأوروبيين جميعا لغيرهم من الأهالي"[18] فقد سعوا إلى إقناع الشعب الجزائري بأنهم أعلى منهم مكانة عن طريق التكبر عليهم والإنقاص من شأنهم.

وقد استمر الروائي باسترجاع الأحداث التاريخية كحدث مصادرة الأراضي وإهدائها للفرنسيين القادمين من فرنسا حيث يقول " ثم جيء بهم وتم التنازل لهم عن قطعة الأرض. وهم في الأصل ليسوا سوى مجموعة من شذاذ الآفاق والجياع الذين استولوا على أملاك غيرهم"[19] ولم تتوقف الرواية عند هذا الحد من الأحداث المزرية في تلك الفترة فقد استمرت في التفصيل في كافة الامتيازات الممنوحة للفرنسيين على حساب الجزائريين، ولكن لحسن حظ المتلقي لم تطل مدة سرد الأحداث المزرية في الرواية لأنها سرعان ما تصاعدت إلى أحداث مبشرة كحدث الثورة، الذي تم تصوير أجوائه بدقة وفي جميع مراحله، خاصة أنه كان حدثا متعمدا من طرف الثوار حيث تقول الرواية على لسانهم" ومهما تكن الوقائع المؤلمة، تلك التي تجري كل يوم مخلفة ضحايا في صفوف قوات الأمن والمدنيين أيضا، فإننا لن نزداد إلا إصرارا على أن نتساهل مع المخربين ولا الداعمين لهم لحماية الجمهورية وبسط سيادتها، هذا يعني أنه صار ضرورة ملحة وعاجلة حظر الحزب الشيوعي الجزائري، الذي قرر الانتقال إلى العمل المسلح إلى جانبي إرهابي جبهة التحرير"[20] هاته الأخيرة التي استمرت في كفاحها حتى أتت بالانتصار والاستقلال من سيطرة دولة الظلم، فأتى حدث الاستعمار كأحد أعظم الأحداث التي شهدتها الثورة التي

تم الإعلان عنها في الأخبار كإعلان رسمي، وتغنى بها الجزائريون ب " هتافات تحيا الجزائر ترتفع من وسطهم، فتتموج إلى أبعد نقطة في الشوارع الخمسة. ثم تخبو. ثم تتلوها أخرى في إيقاع كوريكرافي مثير وخالب، تتخلله زغاريد قوية وحادة كأنها من حناجر نحاسية[21] وقد وفق الكاتب في نقل هذا الحدث بحذافيره ليتفاعل معه القارئ بجوارحه.

3/ الوثائق التاريخية:

تتضمن معظم الروايات المكتوبة على ضوء التاريخ شواهد تثبت صحة المادة التاريخية التي تتضمنها، حيث أن الروائي يعود إلى الأرشيف ليستخرج منه الوثائق الموالية للمتخيل السردي لديه، ثم يدخلها في نصه بغية تدعيمه، وهو ما حدث في رواية الأمير لواسيني الأعرج التي تناولت حياة الأمير عبد القادر ومواقفه النضالية إبان الاحتلال الفرنسي، وتم تدعيم كل تلك الحوادث بوثائق تاريخية كثيرة من بينها وثيقة البيعة الصادرة يوم 28 نوفمبر سنة 1932 وجاء فيها" بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده: إلى الشيوخ والعلماء وإليكم يا رجال القبائل وخاصة فرسان السيف والأعيان.. وفقكم الله وسدد خطاكم...

وقد أجمعوا على مبايعتي أميرا عليهم وعاهدوني على السمع والطاعة في اليسر والعسر، وعلى بذل أنفسهم وأولادهم وأموالهم في إعلاء كلمة الله، وقد قبلت بيعتهم وطاعتهم"[22] وقد مثلت هذه الوثيقة ركنا داعما للمرجعية التاريخية في هذا المتخيل السردي خاصة وأنها تخدم الشخصية البطلة وتبرز تضحياتها في سبيل المحافظة على كيان الدولة الجزائرية،ولذلك تمت مبايعته وفقا لهذه الوثيقة ليكون أميرا لهم وليكونوا خير شعب وعون له وأن يكونوا رهن إشارته للتضحية بالغالي والنفيس في سبيل حريتهم واستقلال بلادهم.

وفي هذا الصدد يقول أرسلان : " لكن دهشتي البديعة من جدتي كانت حين ترجمت لها من كراستي ما كنت سجلته عن تأسيس مدينة سعيدة الكولونيالية " بعون الله والإدارة الوطنية.نحن إمبراطور الفرنسيين في الحاضر والآتي. رسمنا بمرسوم ما يلي: مادة 1. ينشأ قرب واد الوكريف في المكان المسمى سعيدة، التابع لقسم وهران، مركز لساكنة من الأوروبيين مكون من مائتي نار. ويحتفظ باسم هذا المكان. حرر في باريس يوم 4 جوان 1862م.نابليون الثالث"[23] ولعل هذه النصوص ومثيلاتها تدعم رؤى الكاتب خاصة تلك التي ترى أن الاستعمار كان ظالما مستلبا للأراضي وناهبا لخيرات الجزائريين، وهذه

الرؤى والأفكار لم يكن الجزائري ليخرجها للعن ويعرض رأيه للتشكيك من قبل من حوله إلا إذا كان يملك أوراقا رسمية تثبت ذلك.

وقد أرفقت الوثيقة التاريخية بنص رواية أنا وحاييم بسلاسة تامة، وتم إدراجها في خضم السرد بدون ابتذال أول تكلف، حيث أنه وعلى سبيل المثال قبل عرض بيان جريدة آلجي ربيبلكان وإيكو دالجي يصف حالة آرسلان وحاييم وهما يجلسان على المقهى يقرآن الجريدتين ويتناقشان في الأفكار ويتبادلان أطراف الحديث حتى قال "حاييم": " فرنسا، بفعل إعلان حالة الطوارئ منذ الحادي والثلاثين من مارس الماضي، في كل من منطقتي الأوراس والقبائل الكبرى، وإقرار الرقابة على الصحافة، ستعرف كيف تضع، في وقت وجيز، حدا للأعمال الإجرامية التي يأتيها الإرهابيون وتقمع النشاطات الهادمة التي يقوم بها المساندون لهم من الشيوعيين في الصحافة وفي النقابات. وعليه، لابد من التذكير، هنا، بأن الجزائر هي فرنسا، وفرنسا لن تعترف داخل أراضيها بسلطة أخرى غير سلطتها."[24] ويعد هذا التذكير تعليمة مستفزة للشعب الجزائري وللمتلقي الذي ستتطلب منه هذه الوثيقة إبداء موقف مؤيد للكاتب ولعله الموقف المراد جراء عرض هذه الوثيقة .

.خاتمة:

انتهى هذا البحث إلى جملة من النتائج والاستنتاجات نصت على أن:

- الرواية ظهرت بداية كفن تاريخي ثم أخذت منعرجا مستقلا عنه ولكنه بقي منغمسا فيها.
- المرجعية التاريخية ظلت ترافق النص الروائي المعاصر على الرغم من ركوبه لموجة التجريب.
- مادة التاريخ تعد استثمارا ناجحا للروائي الجزائري تدعم مضمون منجزه وتنقله نقلة نوعية.
- التاريخ في الرواية الجزائرية يظهر بأشكال مختلفة كالأحداث والذاكرة والوثائق التاريخية...
- رواية وذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي حملت في متنها ذاكرة حقبة زمنية بأكملها منذ الاحتلال الفرنسي وإلى غاية خروجه وكذلك رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج.
- رواية الحبيب السايح الموسومة بعنوان أنا وحاييم تروي التاريخ بحذافيره منذ بدايتها حتى نهايتها مما جعل التاريخ يتجسد فيها بعدة أوجه، حيث حضر في شكل الوثيقة التاريخية والشخصيات المستلهمة من التاريخ بالإضافة إلى الأحداث التي لم تخرج عن السياق التاريخي.

_ رواية الأمير لواسيني الأعرج جاءت بمثابة سيرة ذاتيه لشخصية تاريخية عظيمة كان لها كل الفضل في تأسيس الدولة الجزائرية، وبذلك لم يكن بوسع هذه الرواية أن تنحرف عن المسار التاريخي، فبقيت تروي التاريخ وتوثق له حتى آخر صفحاتها.

الهوامش:.

1 - ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، ط2، 2003، ص109.

2 - paule robert. Le nouveau petit robert (nouvelle édition) , éd le robert , paris, 1993, p 1278.

3 - اليامين بن تومي: مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2011، ص27.

4 - رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 152.

5 - المرجع السابق: ص145.

- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010، ص 6.389

- عبد الرحمان التمارة: مرجعيات بناء النص الروائي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2013، ص7.37

- فهد حسين: مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام، سلطنة عمان، ط1، ص8.81

9 - المرجع السابق: ص52.

- يوسف الإدريسي الخيال والمتخيل، فلسفة ونقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005م، ص10.25

- صلاح فضل: أشكال التخييل من فئات الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر،مصر، 1996،ص02. 11

12 - مسعودة نضوري شريفة يوسف: مرجعيات المتخيل السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر ، 2022، ص05.

13 - آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية(من المتماثل إلى المختلف)، دار الأمل ط1، تيزي وزو، الجزائر، 2006، ص58.

14 -محمد القاضي: الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي، دار المعرفة للنشر، ط1، تونس، 2008، ص104.

15 -عبد الله الخطيب: روايات باكثير:قراءة في الرؤية والتشكيل، دار الأمون للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004، ص39.

16- أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، ط5، 1998، ص144.

17- واسيني الأعرج: نوار اللوز(تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1982، ص77.

- الحبيب السايح: رواية أنا وحاييم، دار ميم للنشر ، الجزائر، ط1، 2018، ص18.24

- المصدر نفسه: ص19.103

20 - المصدر نفسه: ص130.

21 - المصدر نفسه: ص219.

- واسيني الأعرج: كتاب الأمير، دار الفضاء الحر، الجزائر، 2004، ص78، ص22. 97

- الحبيب السايح: رواية أنا وحاييم، ص23.107

- المصدر نفسه: ص24.130

قائمة المصادروالمراجع:

1/ المصادر:

1- أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، ط5، 1998.

الحبيب السايح: رواية أنا وحاييم، دار ميم للنشر ، الجزائر، ط1، 2018.

-2

3- واسيني الأعرج: كتاب الأمير، دار الفضاء الحر، الجزائر، 2004.

4- واسيني الأعرج: نوار اللوز(تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، دار

الحداثة، لبنان، ط1، 1982.

2/ القواميس:

5- ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، ط2، 2003.

6- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة،

الجزائر، 2000.

3/ المراجع:

أ/ المراجع العربية:

7- آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية(من المتماثل إلى المختلف)، دار الأمل ط1، تيزي وزو، الجزائر، 2006.

8- صلاح فضل: أشكال التخييل من فئات الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر،مصر، 1996.

9- عبد الرحمان التمارة: مرجعيات بناء النص الروائي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

10- عبد الله الخطيب: روايات باكثير:قراءة في الرؤية والتشكيل، دار الأمون للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004.

11- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010.

12- فهد حسين: مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، بيت الغشام، سلطنة عمان، ط1.

13- محمد القاضي: الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي، دار المعرفة للنشر، ط1، تونس، 2008.

14- مسعودة نضوري شريفة يوسف: مرجعيات المتخيل السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر ، 2022.

15- اليامين بن تومي: مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2011.

16- يوسف الإدريسي الخيال والمتخيل، فلسفة ونقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005م.

ب / المراجع الأجنبية:

17- paule robert. Le nouveau petit robert (nouvelle édition) , éd le robert , paris, 1993, p 1278.